

30 - شرح كتاب الطب النبوى للضياء المقدسى الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الامام ضياء الدين المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه الطب النبوى - 00:00:01
ذكر ان ما يصيب المؤمن من الاذى ونحوه يكفر الله تعالى به من خطایاه عن ابی هریرة وابی سعید الخدري رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:22

ما يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم عن عائشة رضي الله عنها قالت قالنبي الله صلى الله عليه وسلم ما من مرض او وجع يصيب المؤمن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكلها او النكبة ينكبها - 00:00:38
وفي رواية الا كفر الله من خطایاه صحيح اخرجه البخاري ومسلم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:01:04

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد قال المصنف الامام الضياء المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه الطب النبوى ذكر ان ما يصيب المؤمن من الاذى - 00:01:20
ونحوه يكفر الله تعالى به من خطایاه اي ان المصائب كفارات كل ما يصيب العبد بانواع المصائب المختلفة من الهم او الغم او الحزن او الاذى او النصب او التعب - 00:01:41

وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى من فضل الله وعظيم منه جل في علاه ان المصائب كفارات المصائب حطة للذنوب يحط الله بها عن العباد الاوزار ويخلص آآ بها العباد من - 00:02:07

من الاوزار حتى يلقى الله كما سيأتي معنا في الحديث حتى يلقى العبد الله عز وجل وما عليه من خطيئة وهذا المعنى آآ يستشعر فيه المؤمن عظمة فضل الله على - 00:02:31

العباد وان المصائب بانواعها التي تحل بالعبد آآ يخلص الله بها العبد من من الذنوب كما يخلص الكير خبت الحديد كما يخلص الكير خبت الحديد او خبت الذهب والفضة - 00:02:50

يعني آآ تجري له هذه المصائب التي تنزل به تنقية وتصفية من الذنوب ومن الذنوب والخطایاه اه اورد اولا حديث ابی هریرة وابی سعید رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:13

ما يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم الا كفر الله من خطایاه الا كفر الله اه من خطایاه اي ان هذه الانواع من المصائب كلها كفارات - 00:03:36

قوله ما يصيب المؤمن من وصب الى اخره فيه ان المصائب بانواعها كفارات. ليس المرض فقط ولا الغم فقط وانما المصائب بانواعها حتى ما قل منها يعني آآ سيأتي معنا حتى الشوكة - 00:03:55

ان يشاكلها وحتى النكبة ينكبها كل هذه اه يكفر الله سبحانه وتعالى بها من من اه خطایا العبد عدد النبي صلى الله عليه وسلم امورا هي من المصائب لا على وجه الحصر - 00:04:15

وانما على وجه التمثيل هذا هذه المذكورات لم تذكر على وجه الحصى وانما ذكرت على وجه التمثيل ولهذا يأتي في احاديث معنا اه

انواع اخرى غير هذه اه فهي ذكرت على وجه التمثيل فقط - 00:04:34

ما يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن وتروى ايضا ولا حزن ولا اذى ولا غم الا كفر الله بها من خطایاہ الوصب هو الوجع اللازم ومنها ما جاء في الاية وله عذاب واصب اي لازم ثابت. فالوصب هو الوجع اللازم التعب اللازم - 00:04:50

يعني بعض الناس يكون معه نوع من التعب ملائم له مستمر معه فهذا كفارات كفارات يكفر الله سبحانه وتعالى به من خطایاہ كذلك هذه الامور الثلاثة التي ذكر - 00:05:24

الهم والحزن والغم هذی الامور الثلاثة الهم والحزن والغم هذه كلها كفارات يعني يعرض للانسان في الدنيا عوارض تلحق قلبه آما تلحق قلبه الما وتقدر عليه خاطره فهذه ايضا كفارات للعبد - 00:05:43

الهم والحزن والغم العلماء رحهم الله يقولون المکروه الوارد على القلب الذي يؤلم القلب ويوجع القلب ويکدر القلب انواع ان كان من امر ماشي يعني يتذكر الانسان اشياء سابقة ماضية - 00:06:14

فالذی يحدث من الم للقلب باشياء تتعلق بالماضی هو الحزن وان كان هذا الوارد على القلب المؤلم له يتعلق بامر مستقبل فهذا الهم وان كان المکروه الوارد عن القلب الذي المھ يتعلق بامر حاضر فهذا الغم - 00:06:39

فهذه الثلاث هي كلها مکروهات واردة عن القلب تؤلمه ان كان بامر ما ظ فهو الحزن وان كان في في امر مستقبل فهو الهم وان كان في امر حاضر فهو الغم. وكلها مصائب - 00:07:08

وهي كفارات وهي كفارات ولا اذى اي نوع من الاذى حتى الشوکة يشاکها او اي انواع الاذى التي تحصل العبد يمشي الانسان فتعثر قدمه يصاب بجرح في طرف بدنھ او ايضا في بعظ عظامه تتأثر - 00:07:28

هذه كلها كفارات ولها في اللفظ في الحديث الآخر حديث عائشة قال ما من مرض او وجع يصيب المؤمن الا كان کفارة لذنبه حتى الشوکة يشاکها او النکبة ينكها النکبة قالوا مثل عترة الرجل - 00:08:00

مثل عترة الرجل يمشي الانسان في طريق تعثر قدمه ثم يصاب في في رجله بكسر او شعر او غير ذلك او التواء ستصاب آآ الاعصاب بربوظ او اشياء من هذا القبيل او جرح - 00:08:23

هذه كلها كفارات كلها كفارات قوله وفي روایة الا كفر الله من من خطایاہ هذه تتعلق بالحديث الاول حديث ابی هریرة وابی السعید اه هذه تتمة الحديث ما يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى - 00:08:42

ولا غم الا كفر الله اه من خطایاہ اي كانت کفارة کفارة له. نعم قال رحمه الله وعن ابی هریرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده - 00:09:05

او في ما له او في ولدھ حتى يلقى الله وما عليه من خطیئۃ قال رواه الترمذی وقال حديث حسن صحيح. وهذا الحديث العظيم حديث ابی هریرة فيه ان المصائب کفارة کفارات وحطة للذنوب - 00:09:26

يقول عليه الصلة والسلام لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده بجسده يعني آآ من انواع الامراض والاتعاب والارق وآآ ايضا يدخل ما تقدم الهم والحزن والغم الوصب كل هذه آآ تدخل هنا - 00:09:44

ايضا في ماله نقص في في المال في الزرع في الثمار في قلة ذات اليد او في ولدھ يعني يبتلى بولد يكون اه مرھقا لوالدھ متبعا له في تعامله في اخلاقه في - 00:10:08

اه نحو ذلك فهذه كلها کفارات لا يزال البلاء بالمؤمن هذا بلاء وهو کفارة للمؤمن حتى يلقى الله وما عليم من خطیئۃ حتى يلقى الله وما عليه من خطیئۃ اي ان هذه الاشياء يکفر الله سبحانه وتعالى بها - 00:10:29

آآ خطیئاته نعم قال رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اذا مرض المسلم اخلصه ذلك كما يخلص كما يخلص الكیر خبت الحديد - 00:10:53

قال هذا على الشرط الصحيح والله اعلم هذا حديث ام المؤمنین عائشة رضي الله عنها ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اذا مرض المسلم اخلصه ذلك كما يخلص الكیر خبت الحديد - 00:11:10

كما يخلاص الكير خبث الحديد آآ كما يخلاص الكير خبث الحديث يخلاصه اي ينقيه من الخبرة الحديدة اذا عومل بهذه المعاملة يعني عمل على تخلصه من الخبرة بالكير يصفو الحديده - [00:11:28](#)

مثله قل ايضا في الذهب والفضة يصفو كذلك المؤمن تكون عليه ذنوب تكون عليه ذنوب ثم يكرمه الله سبحانه وتعالى بمصيبته من مرض تعب ونحو ذلك فيكون تخلص له من اه من الذنوب - [00:11:57](#)

طهرة له من من ذنبه ولها في المصائب كفارات ومطهرات للعبد جاء في كتاب الزهد للإمام أحمد عن التابع الجليل مسلم بن يسار قال كانوا يقولون اذا قال التابعي كانوا يقولون فالمعنى الصحابة ومن ادركه من الصحابة وكبار التابعين - [00:12:24](#)

قال كانوا يقولون للرجل اذا بري من مرضه كانوا يقولون للرجل اذا برأ من مرضه ليهنك الطهر يعني ليهنك الطهر يعني هنيئا لك هذا التطهير الذي اه حصل لك والنبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل طهور ان شاء الله يعني مطهر - [00:12:53](#)

لكن ما قبل قال بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال كذلك ولها العبد ينبغي ان يحتسب اذا اصابته مثل هذه الاهواء والشدائـد والامراض يحتسب عند الله سبحانه وتعالى - [00:13:20](#)

ان تكون كفارة له نعم قال رحمة الله وعنه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشة رضي الله عنها - [00:13:36](#)

لو صنع هذا بعضاً لوجدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مؤمناً نكبة من شوكه فمن فوق ذلك الا حطت به عنه خطيبة - [00:13:56](#)

ورفع بها درجة رواه الإمام أحمد في مسنده اه الحديث الذي اه تقدم حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان اه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض المسلم اخلصه ذلك - [00:14:15](#)

كما يخلاص الكير خبث الحديد هذا حقيقة فيه فائدة وكذلك الاحاديث الاخرى الماء المتقدمة والاتية في هذا الباب فيها ان ان مثل هذه الالاء والمحن والمصائب التي يصيب الله بها العبد ويبتلي العبد بها هي من باب الرحمة من رحمة الله بعده - [00:14:39](#)

من رحمة الله بعده وفضلة عليه لانها تكون اه مخلصة له من من هذه الذنوب والامام ابن القيم رحمة الله عليه له كلام عظيم جدا في هذا الباب في كتابه زاد المعاد - [00:15:05](#)

يقول لولا محن الدنيا ومصائبها لاصاب العبد من ادواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلاً واجلاً فمن رحمة ارحم الراحمين ان يتقدده في الاحيان بانواع من ادوية المصائب - [00:15:25](#)

لاحظ العبارة ادوية المصائب من ادوية المصائب تكون حمية له من هذه الادوae وحفظاً لصحة عبوديته واستفراغاً للمواد الفاسدة الرديئة المهلكة منه فسبحان من يرحم ببلائه ويبتلي بنعماه كما قيل قد ينعم بالبلوى وان عظمت - [00:15:48](#)

ويبتلي الله بعض القوم بالنعم فلولا انه سبحانه يداوي عباده بادوية المحن والابتلاء لطفوا وبغوا وعتوا والله سبحانه اذا اراد بعد خيرا سقاهم دواء من الابتلاء اذا اراد الله بعده خيرا سقاهم دواء من الابتلاء هذا له شاهد من معنا - [00:16:11](#)

من يرد الله به خيرا يصب منه. يقول اذا اراد الله بعده خيرا سقاهم دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله يستفرغ به من الادوية المهلكة حتى اذا هذبه ونقاوه وصفاه - [00:16:38](#)

اهله لشرف مراتب الدنيا وهي عبوديته وارفع ثواب الآخرة وهو رؤبته وقربه سبحانه وتعالى اورد المصنف رحمة الله تعالى حديث ام المؤمنين عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع - [00:16:53](#)

يجعل يشتكي الوجع من معنا الكلام في في معناه وهو انه اشتداد الحمى على العبد وارتفاع الحرارة فاخذ يشتكي ويتقلب على فراشه لان التقلب على الفراش يكون من شدة الوجع - [00:17:17](#)

قلب على الفراش من شدة الوجع عائشة تقول لو صنع هذا بعضاً لوجدت عليه يعني لو وجدت في شيء في نفسي عليك كيف يعني يتقلب هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:37](#)

ان الصالحين يشدد عليهم هذا فيه شاهد للحديث المتقدم اه اشد الناس بلاء الانبياء شدد عليهم تشديد عليهم هو رفعة لدرجاتهم

ومنازلهم عند الله سبحانه وتعالى وانه لا يصيب مؤمنا نكبة - 00:18:00

ايَا كَانَتْ وَلِهَا قَالَ مِنْ شُوَّكَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا حَطَتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ وَرَفَعَ بِهَا دَرْجَةً حَطَتْ عَنْهُ خَطِيئَةً أَيْ حَطَبْ بِهَا عَنْهُ مِنْ خَطَاطِيَّاهُ وَرَفْعَةُ الْدَّرَجَاتِ - 00:18:22

هذا عائد الى آفعال العبد المترتبة على المصيبة من صبر بسبب ورضا ونحو ذلك من اعمال العبد الصالحة التي ينال بها الثواب ورفع الدرجات. نعم قال رحمة الله وعن ام العلاء رضي الله عنها قالت عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريضة - 00:18:45

فقال يا ام العلاء ابشرني فان مرض المسلم يذهب الله به خططيه كما تذهب النار خبث الحديد. كما اخرجه ابو داود. هذا حديث عظيم وهو يحمل آآ هذه البشارة من آآ النبي عليه - 00:19:15

الصلوة والسلام وهو يؤنس هذا الكلام يؤنس المريض ويسليه وهو خير ما ينقل للمريض ان يقال له ابشر هذه الكلمة عذبة حلوة جميلة تدخل على مسامع المريض يؤنس بها قلبه يدخل عليه بها السرور - 00:19:31
قال له يا ام العلاء يا ام العلاء ابشرني تدخل عالم المريض تقول له يا ابو فلان ابشر ابشر هذى اه يعني اه تبشير هذا يؤنس ويسلی القلب ابشر العافية ان شاء الله قريب - 00:19:53

وابشر هذه المصائب كفارات والامراض كفارات قال ابشرني فان مرض المسلم يذهب الله به خططيه كما تذهب النار خبث الحديد ولفظه في اه ابي داود خبث الذهب والفضة اه النار - 00:20:13

تنقي خبث الحديد تنقي خبث الذهب والفضة والامراض تنقي خبث الذنب وتطهر العبد منها وهذا فضل عظيم ومن جزيل من الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله وعن ابيه كيف ام العلاء فيه آآ من السنة عيادة المريض ومن السنة ايضا في ناسه - 00:20:39
وادخال السرور عليه وهذا غرض الزيارة والعيادة يتميز ان يؤنس يبشر ويدخل على قلبه السرور نعم قال رحمة الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه لما نزلت من يعمل سوءا يجزى به - 00:21:06

تقلت على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله ان تبلغ فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فكل ما يصاب به المسلم كفارة - 00:21:25

حتى النكبة ينكها والشوكة يشاكلها. صحيح اخرجه مسلم آآ قال رحمة الله عن ابي هريرة لما نزلت من يعمل سوءا يجزى به. الله يقول ليس بامانكم ولا هنينا اهل الكتاب من يعلم سوءا يجزى به - 00:21:42

لما نزلت تقلت على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله ان تبلغ هذا الذي كان في حصل للمسلمين لما نزلت الاية هذا كله من اه قوة ايمانهم وحرصهم على السلامة والعافية - 00:22:02

والنجاة فلما نزلت هذه الاية من يعلم سوءا يجزى به اشفقوا وخفوا من هم هؤلاء الذين اشفقوا وخفوا؟ لما نزلت هذه الاية وكيف كانت حالهم عبادة وطاعة وتقرب لله وقيام ليل وصيام وذكر - 00:22:19

ولما نزلت الاية خافوا وتقلت عليهم وشق عليهم امرها فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من الناس مفرط تفريط عظيم ويقرأ الاية هذى ولا كأنها اه ولا كأن الامر يعني بشيء - 00:22:41

من يعلم سوءا يجزى به. فقل ذلك على الصحابة وبلغت يقول منهم ما شاء الله ان تبلغ يعني في ما اعمالها في نفوسهم والاثر الذي كان في قلوبهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا - 00:23:02

وسددوا قاربوا وسددوا. السداد والمقاربة هما ما ينبغي ان يكون عليه العبد في عبادته وتقربه الى الله السداد هو الموافقة التامة الهادي والمقاربة ان يكون عالما على تحسين السداد فلا يكون مصيبة للسداد بتمامه وانما يكون مقاربا - 00:23:21

فهؤلاء في كل منهما خير ولهذا في الحديث الآخر قال عليه الصلاة والسلام سددوا وقاربوا وسددوا البشارة للمسدد وللمقارب كلام له له بشاره قاربوا وسددوا فكل ما يصاب به المسلم كفارة - 00:23:50

حتى النكبة ينكها والشوكة يشاكلها فهذه كلها كفارات فيه ما تقدم ان المصائب كفارات نعم قال رحمة الله عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله - 00:24:10

ما يصيّبنا في أجسادنا يكفر عنا ما يكفر عنا ما لنا في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الكفارات فقال أبي بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله وان قل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شوكة فما فوقها - 00:24:31

فقال اللهم اني اسألك الا تزل الحمى مصارعة ابي ابن كعب ابدا. لا تمنعه من حج و لا عمرة ولا شهود صلاة ولا جهاد قال فما مس ابي احد الا وجد عليه صالحيا مثل النار - 00:24:54

قال لا اعلم في اسناده مجو로حا هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري اه رضي الله عنه ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله ما يصيبنا في اجسادنا؟ يعني من امراض واسقام واتعاب ونحو ذلك يكفر - 13:13:00:25

اه عنا ما لينا في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال نعم الكفارات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الكفارات يعني المصائب نعم الكفارات اي انها كفارات عظيمة للذنوب - 00:25:33

فقال أبي يا رسول الله وان قل يعني المصاص والتعب قال وان قل وان شوك فما فوق. يعني وان كان شيء قليل. كل ما يصيب العبد كفارة فقال ابي - 00:25:54

فقال اي ابي اللهم اني اسألك الا تزل الحمى مصارعة ابي ابن كعب ابدا لا تمنعه بهذا القيد لا تمنعه من حج ولا عمرة ولا شهود صلاة ولا جهاد ولا شهود صلاة ولا جهاد - 00:26:14

هذا لفظ الحديث عند المصنف ولفظه في مسند الامام احمد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت هذه الامراض التي تصيبنا ما لنا بها؟ قال كفارات قال اوبى وان قلت؟ قال وان شوكة فما فوقها - 00:26:32

قال فدعا ابى على نفسه دعا ابى على نفسه الا يفارقه الوعك حتى يموت في اي بهذا القيد الا يشغله عن حج و لا عمرة و لا جهاد في سبيل الله و لا صلاة مكتوبة في جماعة - 00:26:50

فما مسه انسان الا وجد حرء حتى مات. يعني اه بقيت معه هذه الحرارة الى الا الى ان مات اه المطلوب من العبد في مثل هذا هو سؤال الله العافية - 00:27:10

مطلوب في مثل هذا هو سؤال الله العافية وان لا يسأل الله البلاء او المرض او الحمى او المصاص لانه قد يسأل ذلك ويلازمه المرض بلازمة المرض ملازمة يترب عليها - 00:27:30

مضره عليه بعيادته او مضره عليه في احتماله لتلك المصائب واحتسابه قد يظن انه يتحمل ثم آآيضعف عنا الاحتمال ويكون هو الذي دعا على نفسه بذلك وقد جاء في صحيح مسلم - 00:27:56

من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت ضعف ونحل جدا فصار مثل الفرخ
من عفوا الاعباء والتعب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا بشيء - 16:28:00

او تسأله اي الله ؟ قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معacci بي في الآخرة فعجله لي في الدنيا اجله لي في الدنيا ما هو نعم المصائب المصائب التي تكفر يعني عجله لي في الدنيا اي بالصائب التي تكون كفارات فسائل الله المصائب - 00:28:38

التي يكون بها التكفير فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ننتبه له قال سبحان الله لا تطيقه او لا تستطعيه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة - 00:29:02

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه الله فدفع فدعا الله له فشفاه الله لا يسأل العبد الله سبحانه وتعالى ان يبتليه بالحمى وان تكون الحمى باقية معه ملازمة له - 00:29:18

بل يسأل الله العافية واعظم ما يكون في الدعاء ومن اعظم ما يكون في الدعاء سؤال الله العافية ولا يسأل الله مثل ذلك لانه مثل ما جاء في الحديث لا تطيقه او لا تستطيعه ثم ارشده الى - 00:29:37

هذه الدعوة التي هي أكثر دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. جاء من حديث انس الراوى الحديث نفسه انه قال كان أكثر دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:29:56

اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نعم قال رحمة الله عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة الا حط الله من خطئته - [00:30:11](#)

قال هذا على شرط مسلم وقد رواه الامام احمد في مسنده. نعم وهذا بمعنى الاحاديث المتقدمة ان اه المصاب والامراض حطة للعبد من خطئاته وذنبه. نعم قال رحمة الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسمى - [00:30:35](#)

وهي تزفف فقال ما لك يا ام السائب او ام المسمى تزففين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبت الحديد صحيح اخرجه - [00:31:02](#)

ومسلم آآ في هذا الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام دخل على ام السائب رضي الله عنها وهي تزفف تزفف اي ترتعد ترتعد ان لا الحمى اذا اشتدت على الانسان - [00:31:19](#)

يصيب جسمه رعدة ورجفة يرتجف ويرتعد جسمه فدخل عليها وهي تزفف اي جسمها يرتعد يتحرك حركة شديدة من آآ من آآ شدة الحمى شدة الحمى فسألها النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا ام السائب - [00:31:42](#)

تزففين اي ترتعدين؟ قالت الحمى لا بارك الله فيها دعت على الحمى لا بارك الله فيها فقال عليه الصلاة والسلام لا تسبى الحمى لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبت الحديد - [00:32:03](#)

هذا فيه ان الحمى اذا اصابت العبد هي رحمة من الله به ومنه سبحانه وتعالى لانها باذن الله عز وجل تنقيه يخرج منها متطرها عرفنا فيما تقدم ان السلف - [00:32:23](#)

يقولون هنئنا لك الطهر هذا التطهر الذي حصل لك والنقاء والصفاء الذي حصل لك بهذا المرض فهي تذهب خطايا بني ادم نعم قال رحمة الله وعن عبدالله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصبه اذى من مرض فما فوقه - [00:32:41](#) الا حط الله خطایاه كما تحط الشجرة ورقها قال اخرجاه في الصحيحين من حديث الاعمش والله اعلم. وهذا ايضا بمعنى الاحاديث المتقدمة ان المصاب والامراض حطة للذنب يحط الله بها الخطايا - [00:33:05](#)

وظرب النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك مثل وهو تساقط ورق الشجر فكذلك الذنب يعني انت آآ ايها المريض وانت في حال المرض لا ترى بيصرك هذه الذنب التي تتتساقط منك - [00:33:25](#)

في في مرضك لكن خذ هذا المثال يقرب لك هذا الذي لا تراه وهو الشجرة عندما يتتساقط يعني في في فصل الخريف تجد الاوراق باستمرار تتتساقط من الشجرة مثل ما يتتساقط هذا الورق من الشجر - [00:33:48](#)

المرؤ ايضا يحدث هذا التساقط للذنب يمكن ايضا تقريب للصورة الان الشجرة الشجرة لما تأتي الرياح وتحرك الشجرة يتتساقط الورق والمؤمن لما تأتي هذه الامراض تساقط آآ ذنب العبد لا يراها المؤمن بعيشه - [00:34:08](#)

لكن خذ مثال خذ ايها المؤمن مثل يقرب لك وهذه فائدة الامثال النبوية كذلك امثال القرآن انها تجعل الامور المعنوية بمثابة الامور المحسوسة المشاهدة المريض ما يرى ومن حول المريض لا يرون الذنب تتتساقط - [00:34:37](#)

لكن انظر الى الشجرة كيف يتتساقط ورقها فكذلك يحصل هذا التساقط للذنب مثل هذا المثال اه ضربه النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الكلمات الأربع مرة كان مع الصحابة والحديث في الترمذى وهو صحيح - [00:34:58](#)

كان مع الصحابة مروا بشجرة يابسة وبيده عصى عليه الصلاة والسلام فضرب خبط الشجرة بيده بالعصا التي معه ماذا يحدث يتتساقط الورق الصحابة ينظرون للورق يتتساقط فقال لهم عليه الصلاة والسلام وهم ينظرون للورق يتتساقط قال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله - [00:35:19](#)

الله اكبر لا تتحات ذنب العبد كما تتحات ورق هذه الشجرة فان كان آآ من يسبح ويهلل ويحمد لا يرى الذنب تتحات منه فلينظر الى الشجرة تعرف بهذا الامر وان ذنبه تتتساقط - [00:35:43](#)

وتتحات كما يتحات ورق الشجر نعم قال رحمة الله ذكر ان الله تعالى يرفع درجة المؤمن بما يصبه من البلاء في الدنيا عن عائشة

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة - [00:36:02](#)
وحط عنه بها خطيئة. صحيح اخرجه مسلم من حديث سليمان ابن مهران بمعناه اه هذا باب عقده رحمة الله قال ذكر ان الله يرفع
[00:36:29](#) درجة المؤمن بما يصيبه من البلاء في الدنيا -

واورد هذا الحديث ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وعرفنا ان فيما
[00:36:48](#) تقدم من الاحاديث التي ساق في الباب الذي قبله -

ان الذنوب حطة ان المصاب عفوا حطة للذنوب لكن هنا ذكر رفعة الدرجات وهذا قدر الزائد على على قدر زائد
[00:37:09](#) على حط الذنوب ففيها انها حط للذنوب وفيها انها رفعة للدرجات -

انها رفعة للدرجات الاحاديث المتقدمة كلها في ان الذنوب حطة الا حطة الا كانت هذا الا محص الله الا اه طهر الله الا كفر الله كلها في
[00:37:38](#) هذا لكن هنا -

آ ذكر الرفعة رفعة الدرجة رفعة الدرجة وهذا محمول توفيقا مع الاحاديث الكثيرة المتقدم محمول على العمل الذي يصاحب المصيبة
[00:37:58](#) من رضا او اه صبر او دعاء او احتساب او غير ذلك من اعمال العبد الاختيارية -

وانقل هنا ناقلين لشيخ الاسلام فيهما فائدة عظيمة في بابنا هذا يقول رحمة الله والدلائل على ان المصاب كفارات كثيرة الدلائل على
[00:38:25](#) ان المصاب كفارات كثيرة اذا صبر عليها العبد اثيب على صبره -

اذا صبر عليها العبد اثيب على صبره. فرفعة الدرجات والثواب هذا يبني على الصبر وانواع ذلك من الاعمال فاذا صبر عليها يقول ابن
[00:38:48](#) تيمية اذا صبر عليها اثيب على صبره فالثواب والجزاء انما يكون على العمل وهو الصبر. اما نفس المصيبة -

هي من فعل الله لا من فعل العبد وهي من جزاء الله للعبد على ذنبه وتکفيره وتکفيره ذنبه بها وفي المسند انهم دخلوا على ابی عبیدة
[00:39:10](#) ابن الجراح وهو مريض -

فذكروا انه يؤجر على مرضه ذكروا له انك مأجور قالوا له مأجور على فقال ما لي من الاجر ولا مثل هذه يعني ولا قليل. هم. ما لي من
[00:39:24](#) اجر ولا من ولكن المصاب حطة -

قال قال ابو عبیدة من العشرة المبشرين رضي الله عنه قال ولكن المصاب حطة يقول ابن تيمية فيبين لهم ابو عبیدة رضي الله عنه ان
[00:39:41](#) نفس المرض لا يؤجر عليه -

بل يکفر به عنه خطایاه انتهى کلام ابن تيمية اذا ما يأتي في بعض الاحاديث من الاجر ورفعة الدرجات هذا يبني على او يترب على
[00:39:53](#) العمل الذي هو الصبر والاحتساب -

ايضا يقول رحمة الله المصاب التي تجري بلا اختيار العبد كالمرظ وموت العزيز عليه واخذ اللصوص ما له فان تلك انما يثاب على
[00:40:11](#) الصبر عليها لا على نفس ما يحدث من المصيبة -

لكن المصيبة يکفر بها خطایاه فان الثواب انما يكون على الاعمال الاختيارية وما يتولد عنها والذين يؤذون على الایمان وطاعة الله
[00:40:28](#) ورسوله ويحدث لهم بسبب ذلك حرج او مرض او حبس او فراق وطن وذهب مال واهل او ضرب او شتم او

ونقص رئاسة او مال هم في ذلك على طريقة الانبياء واتباعهم كالماهجرين الاولين فهو لاء يثابون يثابون على ما يؤذون به ويكتب
[00:40:53](#) لهم به عمل صالح كما يثاب بالمجاهد على ما يصيبه من الجوع والعطش والتعب وعلى غيظه الكفار -

وان كانت هذه الاثار ليست عملا فعله يقوم به لكنها متسبيبة عن فعله الاختياري وهي التي يقال لها متولدة انتهى کلامه رحمة الله
[00:41:12](#) تعالى العمل الذي يثاب عليه ويعد من عمله -

يعد من عمله هو العمل والمتولد عنه جمع الله بينهما في قوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم نكتب ما قدموا اثارهم
[00:41:31](#) وايضا جمع بين النوعين باخر سورة التوبة -

في اخر اه سورة التوبة آ ذكر اعمال للمجاهدين القسم الاول قال الا كتب لهم به عمل صالح الثاني قال الا كتب لهم الاول قال كتب
[00:41:51](#) لهم به العمل الصالح لأنها اشياء متولدة عن عن العمل الصالح والثانية -

ااكتب لهم اي عملا صالحا لان هي في نفسها اعمال صالحة فذكر النوعين ونكتفي بهذا نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين وان
يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله - [00:42:13](#)

والا يكنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء
منهم والاموات سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:42:33](#)
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - [00:42:53](#)